

ذكر من تولى البلاد من مجيء جودار حتى عام ١٠٦٢هـ

وهنا انتهى القول بنا فيما أردنا من جمع ما تيسر من أخبار ملوك أهل سغى ، ونبذة من ذكر قيمغ وأهل مى ، وملوك جنى ونشأتها ، ونشأة تنبكت ومن ملكها . ودولة الأحمدية الهاشمية المنصورية الملوية فيها ، وذكر بعض العلماء الصالحين فيها وأنباؤهم ، وقصصهم ، وسيرهم ، وغزواتهم ، وأيامهم ، وتواريخهم ، ووفياتهم ، ووفيات بعض أعيان البلاد ، والأحبة ، والإخوان وأهل القرابة .

وما يتعلق بذلك من ذكر ملوك الفلانيين أهل ماسنة والتوارق ، من ابتدائهم إلى هذا التاريخ ، وهو يوم الاثنين لأربع خلت من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الثالث والستين والألف ، والذي في المقام يومئذ من الباشات الباشا أحمد بن حد بن يوسف الأجناسى .

والذى في المقام من ملوك سغى فى تنبكت إسكيا الحاج محمد بن إسكيا محمد بنكن بن بلمع محمد الصادق بن إسكيا داود بن الأمير إسكيا الحاج محمد بن أبى بكر .

والذى فى المقام من ملوك السودان أهل جنى جنكى أبوبكر ، ويقال له : انكبعلى فى كلامهم بن جنكى محمد بن بنب بن جنكى إسماعيل ، فخالف^(١) على أهل المخزن^(٢) بمدينة جنى ، وتعلق فى البرارى ، ولا ندرى اليوم ما يصير الله عاقبتهم معه .

جعل الله السلامة فى ذلك والذى فى المقام من الفلانيين أهل ماسنة فندنك حمد أمنة بن فندنك أبى بكر بام بن فندنك حمد أمنة .

ولنذكر الآن ترتيب القياد والحكام فى مدينة جنى ، وترتيب القضاة والأئمة وسلاطين التوارق فى تنبكت من مجيء الحملة المذكورة^(٣) إلى هذا التاريخ ، وما حدث بعد ذلك نقيده إن شاء الله تعالى على منوال ما تقدم ومضى ، إن كنا فى قيد الحياة ، ونسأل الله تعالى التوفيق والإعانة بمنه وكرمه .

(١) فخالف : قام بثورة .

(٢) أهل المخزن : الموظفون التابعون للمغرب .

(٣) مجيء الحملة المذكورة : بداية الغزو الغربى لسنغاي .

حكام مدينة جنى

أما الحاكم الأول في مدينة جنى عند مجيء هذه المحلة ، فعلى العجمى وهو شوط فوقى على اليمين للبasha جودار ، خلفه القائد مامى بن برون على جنى حاكماً لما جاء من تنبكت لمطاردة باغن فارى بكر فى أواسط العام المكمل الألف ، ومكث فى تلك الحكومة عامين كاملين ، وجمع فى خراجها مالاً عظيماً .

وقيل : إنه حصّل فى عام واحد ستين ألفاً ذهباً ، ثم أمر السلطان مولاي أحمد الذهبى أن يأتى إليه فى مراكش ، وأن يكون باقاس الدرعى حاكماً فى ذلك البلد ، فذهب إليه بهال عظيم من الذهب ، ومكث باتاس المذكور فى الحكومة تسعة أشهر فمات .

فجعل البasha جودار با رضوان حاكماً فيه ، بعدما قسم السلطان مولاي أحمد أرض السودان بينه وبين القائد منصور بن عبد الرحمن ، فولى جودار حكومة الأرض^(١) وولى منصور حكومة الجند^(٢) ثم زمن السلطان أن يتولى حكومتها سيد منصور ، فانعزل بارضوان .

ولما جاء البasha سليمان عزل سيد منصور المذكور وردّ الحكومة لبارضوان ، فتولاها مرتين ثم عزله فولاه ابن برهم الدرعى ، ثم مات فولاه العرب ، والدموم اسم أمه ، وهو مولد تنبكتى ، ونسبه من جهة أبيه شبانى تبع أهل المخزن وخدمهم ، فأصاب عندهم جاهاً عظيماً ، فجعله البasha سليمان حاكماً فى تنبكت ، ثم جعله حاكماً فى جنى ، فمكث فيها أربعين يوماً فمات قبل سحر .

وقيل : أصيب بالعين لأنه رجل أسمر اللون ، جميل الصورة ، وافى القد ، غليظ الجسم . فولاه الظالم الفاسق أحمد البرج إلى أن جاء البasha محمود لنك ، فعزله لكثرة ظلمه وجوره ، فولاه منصور السوسى ، ثم ولاها السلطان مولاي أبو فارس من عنده فى مراكش القائد أحمد بن يوسف العلجى فرجع إلى السودان ، وعزله وتولاها ، وبقي فيها إلى العام التاسع عشر بعد الألف .

جاء القائد على بن عبد الله التلمسانى مدينة جنى ، فعزله وولاها الطالب محمد البلبالى حاكماً ، وجعل أحمد بو سعيد قائداً . وفى ثلاثة شهور خرج منها لجنون أصابه

(١) حكومة الأرض : المقصود بها السلطة الإدارية .

(٢) حكومة الجند : المقصود بها قيادة الجيش .

فيها ، وبقي البلبالى حاكماً إلى سبعة أشهر عزل وتولاها على بن سنان قائداً ثم عُزل ، ورجع البلبالى حاكماً فيه ثانية ، وتأخر فيها نحو خمسة أعوام في مدة الباشا على بن عبد الله .

فلما تولى الباشا أحمد بن يوسف عزله وتولاها أحمد بل حاكماً ، ولم يسعد فيها فعزله في سبعة أشهر وتولاها ملوك بن زرقون قائداً ، فعزله الباشا حد ، وتولاها عبد الله بن عبد الرحمن الهندي قائداً على الجيش ، وجعل ملوك بن زرقون حاكماً على البلد ، وبقياً كذلك إلى ولاية الباشا محمد الماسى .

فخالف القائد عبد الله عليه حتى كاد أن تكون فيها فتنة ، ثم أطفأ الله تعالى نارها فعزله وعزل ملوك معه ، وتولاها على بن عبيد حاكماً ، فوافق بأيام شداد صعاب من بقايا الغلاء الفائلة ، فكابد فيها المشقات فجذ واجتهد إلى ستة أشهر ، فتخلص من الرواتب والمونات على التمام والكمال ، فطلب الإقالة فأقاله الماسى .

ثم ولاها يوسف بن عمر القصرى قائداً ، فمكث فيها سنة واحدة وأربعة أشهر وعشرين يوماً ، فتولى المرتبة العلية بتنبكت بقدرة الله البارىء سبحانه الذى له القدرة والإرادة ، وفي فور ولايته رد القائد ملوك في جنى قائداً فيها . ومكث هنالك عاماً كاملاً فعزله ، وتولاها القائد إبراهيم بن عبد الكريم الجرار عند تمام حوّل القائد ملوك ، وهو شهر الربيع النبوى في العام الرابع والثلاثين والألف فمكث فيها عامين ، ثم عزله في شهر المحرم الحرام ، الفاتح للعام السادس والثلاثين والألف .

ثم ولاها الحاكم على بن عبيد أيضاً ، فمكث فيها ثمانية أشهر ، فانعزل القائد يوسف من المرتبة وتولاها القائد إبراهيم بن عبد الكريم الجرار في شعبان في العام السادس والثلاثين والألف ، فبولايته عزل على بن عبيد المذكور ، وتولاها سيد منصور من الباشا محمود لنك حاكماً .

وفي ليلة الثلاثاء الثالث عشر من شعبان في العام السابع والثلاثين والألف توفى الحاكم سيد منصور المذكور ، وفي سلخه انعزل الباشا محمود الجرار فتولى الباشا على ابن عبد القادر ، فردّ على بن عبيد في الحكومة فمكث فيها سبعة أشهر أيضاً عزله لمغاضبة وقعت بينهما .

وذلك في شهر الربيع النبوى في العام الثامن والثلاثين والألف ، فردّ فيها القائد ملوك بن زرقون بهذا التاريخ ثم عزله ، وولى الباشا إبراهيم بن عبد الكريم الجرار بعد ما رجع من عمالته سفتير الفلانيين .

فمن قليل توفي فرد ملوك المذكور فيها ، وبقي إلى عزل الباشا على ووفاته ، ثم عزله الباشا سعود وولاها القائد أحمد بن حم بن علي الدرعي ، ثم عزله الباشا سعيد ابن علي المحمودى لكثرة شكاية الناس به عنده من الظلم ، والجور ، والتعدي .

فولاها القائد محمد بن الحسن التارزى التركى ، ثم عزله الباشا مسعود بن منصور الزعري ، فولاها القائد علي بن رحمون المنبهي ، ثم عزله فولاها الحاكم عبد الكريم بن العبيد الدرعي ، ثم عزله فولاها القائد عبد الله بن الباشا أحمد يوسف ، ثم عزله الباشا محمد بن عثمان فولاها القائد محمد بن إبراهيم شمر ، ثم عزله الباشا يحيى بن محمد الغرناطى فولاها القائد عبد القادر ملوك .

وفي سابع ولايته توفي فردٌ فيها عبد الكريم بن العبيد المذكور ، ثم عزله الباشا أحمد بن الباشا حد بن يوسف الأجناسى ، فولاها القائد علي بن عبد العزيز القرطى ، وهو الذى فيها اليوم .

قضاة تنبكت في عهد الحكم المراكشى

أما أول القضاة الذين تولوا على أيديهم في تنبكت ، فالقاضى محمد بن أحمد بن القاضى عبد الرحمن ولاه الباشا محمود بن علي بن زرقون بعدما قبض أولاد سيد محمود رحمه الله تعالى ، فتولى وهو ابن خمسين سنة وتُوفى وهو ابن خمس وستين سنة ، فمكث في القضاء خمسة عشر سنة .

ثم القاضى محمد بن اند غمحمم بن أحمد برى بن أحمد بن القاضى اند غمحمم ، ولاه الباشا محمود لنك ، فتولى وهو ابن ستين سنة ، وتُوفى وعمره أربع وستون سنة ، فمكث في القضاء أربع سنين ، ثم أخوه القاضى سيد بن أحمد اند غمحمم ولاه الباشا محمود لنك أيضًا ، فتولى وهو ابن خمسين سنة ، فتُوفى وعمره سبع وستون سنة ، ومكث في القضاء سبعة وعشرين سنة .

ثم القاضى محمد بن محمد بن محمد كرى ، ولاه الباشا عبد الرحمن بن القائد أحمد ابن سعدون الشاظمى ، فتولى وهو ابن خمسين سنة ، فتُوفى وهو ابن سبع وستين سنة ، ومكث في القضاء سبع عشرة سنة ، ثم القاضى عبد الرحمن بن الفقيه أحمد معيا ، ولاه الباشا أحمد بن الباشا حد ، فتولى وعمره ثلاث وسبعون سنة ، وهو الذى فيها اليوم .

وأما أول القضاة الذين تولوا على أيديهم في جنى فالقاضى أحمد الفلالى ، ثم القاضى مؤدب موسى داب ، ثم القاضى العدل أحمد ترورى ، ثم القاضى سعيد ، ثم

القاضي أحمد داب ، ثم أخوه عبد الرحمن داب ، ثم القاضي محمد بن مرزوق مولى الهوارى ، وهو الذى فيه اليوم .

أئمة الجامع الكبير فى العهد المراكشى

وأما أول الأئمة الذين تولوا على أيديهم الجامع الكبير فى تنبكت ، فالإمام محمود ابن الإمام صديق ، ولأه القاضي محمد بن أحمد بن القاضي عبد الرحمن بعد وفاة أخيه الإمام أحمد فى يوم الاثنين الخامس والعشرين من رمضان فى العام الخامس بعد ألف ، فكتب بذلك للبasha جودار وهو فى المحلة فى أسفى ، فكمل له وعمره يومئذ سبعون سنة ، ومكث فى الإقامة ستاً وعشرين سنة ، وتوفى وعمره ستاً وتسعون سنة .

ثم الإمام عبد السلام بن محمد دك الفلانى ، فتولى فى العام الثانى والثلاثين والألف ، ومكث فيها أربع سنين فى أيام القائد يوسف بن عمر ، والقاضى سيد أحمد ، فتوفى وتولى بعده الإمام سيد على بن عبد الله سر بن الإمام سيد على الجزولى فى شهر رجب والله أعلم فى العام الخامس والثلاثين والألف .

فمكث فيها ست عشر سنة وسبعة أشهر ، فتولى ضحوة الاثنين الرابع عشر من المحرم الحرام من العام الثانى والخمسين والألف ، فتولى بعده بهذا التاريخ الإمام محمد الوديعه بن الإمام محمد سعيد بن الإمام محمد كداد الفلانى ، وهو الذى فيها اليوم .

الأساكى فى عهد الحكم المراكشى

وأما أول الأساكى وكبرائهم الذين تولوا على أيديهم فى تنبكت فإسكيا سليمان ابن إسكيا داود ، وذلك لما هرب بكر كيشاع بن الفودنك بن فرن عمر كمزاغ من أهل سغى إلى الباشا محمود بن زرقون ، وهو أول من هرب إليهم منهم . قال له الباشا محمود : نجعلك إسكيا . قال : لست أهلاً له . فلما جاء سليمان إليه هارباً . قال : هذا هو إسكيا .

ثم سمع الباشا محمود ببكر كبنو بن يعقوب فى سجنه فسرجه ، فلما جاء قال : هذا هو كرم من فارس ، وأما أنه فبنك فرم فولى الثلاثة أولئك المراتب ، ثم بعد إسكيا سليمان إسكيا هارون بن إسكيا الحاج ، ثم إسكيا بكر بن يعقوب ، ثم إسكيا الحاج ابن أبكر كيشاع ، ثم إسكيا محمد بنكن بن بلمع حمد الصادق ، ثم إسكيا على زليل ابن بكر كيشاع ، فعُزل ورجع فيها إسكيا محمد بنكن المذكور إلى أن توفى ، ثم ابنه إسكيا الحاج محمد .

حكام كرمين في العهد المراكشي

وأما كرمين فارى الأول فبكر المذكور ، مكث فيها نحو سبع عشرة عاماً ، ثم الحاج ابن بكر كيشاع مكث فيها اثني عشر عاماً ، ثم محمد بنكن بن بلمع محمد الصادق ، ومكث فيها ثلاث سنين غير شهر واحد ، ثم عبد الرحمن بن بكر كيشاع مكث فيها إلى أن تُوفى ، ثم عمر تُوفى فيها ، ثم داود بن إسكيا بكر بن يعقوب فعزل لردالته ، ثم داود بن إسكيا هارون وهو الذى فيها اليوم .

البلامعة في عهد المراكشين

وأما بلمع الأول فهارون بن إسكيا الحاج مكث فيها حياة إسكيا سليمان ، ثم محمد بان بن محمد هيك بن فرن عمر كمزاع ، مكث فيها نحو ست سنين فقبضه أهل سغى فى غزوة دند فارى ، وذهب به إلى عند إسكيا هارون ونكتيا فى لولامى ، فبقى هنالك إلى أن تُوفى ، ثم مبارتك ، ثم بكر ولد فامع فعزل لردالته ، ثم محمد بنكن بن محمد الصادق ، ثم عبد الرحمن بن بكر كيشاع ، ثم أخوه على ذليل ، ثم ابن أخيه عمر بن الحاج فمات فى غزوة لولامى ، ثم الحاج بن إسكيا هارون ، قتله التوارق فى الغزوة عند دنكى ، ثم إسحاق بن إسكيا بكر وهو الذى فيها اليوم .

وأما بنك فرم الأول فبكر كيشاع المذكور ، ولم يتأخر فيها ثم ابنه الحاج فمكث فيها نحو خمس عشرة سنة ، ثم ذاد بن يعقوب بن الأمير إسكيا الحاج محمد ، فمكث فيها نحو أكثر من عشرين سنة ، ثم محمد بن الهادى بن إسكيا داود ، ثم الحاج محمد ابن إسكيا محمد بنكن ، ثم داود بن إسكيا هارون ، ثم بان ، ثم محمد الصادق بن إسكيا محمد بنكن ، وهو الذى فيها اليوم .

وأما الأساكى بعد قدوم المحلة فى دند ، فأولهم إسكيا نوح ، فلبث فى السلطنة سبع سنين ، وما صاب راحة ولو شهراً واحداً إلا الاشتغال بالحرب والقتال حتى مل منه أهل سغى لأجل غيبتهم الطويلة عن أهلهم وعيالهم ، فعزلوه وولوا أخاه إسكيا المصطفى بن إسكيا داود ، فأمر أخاه محمد سرك أجى بن إسكيا داود أن يتبع نوح ، ويُخرجه من أرض ملكهم .

ومشى معه فى ذلك خيار جيشهم فخالف على المصطفى وعزله فكان إسكيا ، ولم يمكث فيها إلا قليلاً ، فسمع فى ليلة واحدة أصوات الأطفال يلعبون فظن أهل سغى أنهم الذين خالفوا عليه ، فخرج وهرب فولوا أخاه إسكيا هارون دنكشيا بن إسكيا داود .

وفي أيامه جاء دندى فارى بار إلى بلاد جنى ، فقاتل مع أهل المخزن عند جبل كرومات في السلطنة ، فبايعوا إسكيا الأمين بن إسكيا داود ، فكان سلطاناً مباركاً مسعوداً عليهم ، فقام بهم أحسن قيام ، أيامه غر منعمون بالهنا والخير والبسط ، فطرات غلاء في أيامه ودامت ستة أشهر .

فقام على الضعفاء والمساكين ، وأنفق عليهم حتى جازت الغلاء بذبح كل يوم ثمانية دواس ، أربعة في الصباح ، وأربعة في المساء ، يقسم لحمها مع مائتي ألف ودعة ، وأقام لهم ألف بقرات حلابات يقسم ألبانها لهم أيضاً حتى فرّج الله عنهم ، وعمل الغزوات ففتح الله تعالى له فيها أرزاقاً كثيرة ، فمكث في السلطنة سبع سنين فتوفى .

وخلفه ابن أخيه إسكيا داود بن محمد بن إسكيا داود ، فمكث في السلطنة اثنتين وعشرين سنة ، فكان ظالماً فاسقاً سفاكاً للدماء ، وقتل من أقربائه وكبراء جيشه ما لا يُحصيه إلا الله ، ولا يجوز عليه يوم إلا ويقتل فيه روحاً ، وما تحرك للغزو ولو مرة واحدة حتى أضعف قومه ، وكاد أن يُفنيهم ، وحتى عزم على قتل أخيه إسماعيل .

ففطن لذلك وهرب إلى تنبكت ، واستعان بأهل المخزن على قتاله ، فكتب الباشا سعيد بن على لأهل كاغ أن يمدوه بما يُقويه من الرماة ، فذهب إليه وطرده ، ودخل في السلطنة ، ثم عزله الباشا مسعود بن منصور في المحلة بنفسه فهرب .

وولى إسكيا محمد بن أنس بن إسكيا داود ، ولما رجع عزله أهل سغى ، وجعلوا إسكيا داود بن محمد شرك أجى بن إسكيا داود ، ثم عزلوه فهرب إلى تنبكت ، وولوا إسكيا داود فرجع إسكيا محمد برى بن هارون دنكتيا بن إسكيا داود .

فرجع إسكيا إسماعيل بجيش عظيم لقتاله ، فهرب إلى كاغ في طلب الإغاثة ، وبادر أهل سغى وولوا إسكيا مارعندن بن فارى منذ حماد بن بلمع حامد بن إسكيا داود ، ورجع برى من كاغ مع الجيش ، وعال الدومسى في جيشه فتقاتلوا مع إسماعيل ، ومات فيها برى المذكور وقتلوا إسماعيل ، وخسروا جيشه .

ثم عزل أهل سغى مارشندن وولوا إسكيا نوح بن المصطفى بن إسكيا داود ثم

عزلوه وولوا إسكيا محمد البرك بن داود بن محمد بان ، ثم أخاه إسكيا الحاج ، ثم جاء إسماعيل بن محمد سرك أجي ، ومشى مع أخيه إسكيا داود إلى تنبكت ، فعزله وتولى السلطنة ، ثم جاء أخوه المذكور من تنبكت فعزله وتولى ، وهو الذى فيها اليوم.

سلاطين التوارق فى العهد المراكشى

وأما أول سلاطين توارق مفسرن ، الذين تولوا على أيديهم ، فأوسنب محمد بن محمد بن اليم بن أكلنقى ، وهم أربعة ذكور : الحاج محمود بير زوج بت ، ومحمد أبو بكر ، وأوسنب أولاد محمد اليم بن أكلنقى فنشأوا فى تنبكت ، حتى صاروا كأهله محمد محمود بير ، وخدم أبو بكر العلم . وأما أوسنب فنشأ فى ديار أولاد سيد محمود من صغره لأجل قراءة العلم ، ثم صار إلى ما صار من سوء الخاتمة والعياذ بالله .

فخرج لهم عدواً مبيناً وقتلهم فى فتنة القائد مصطفى التركى ، وخرق بيوتهم فى بيع آخرته بالدنيا ، فولوه على قبيلته بعدما امتنع مفسرن كى أكمظل من طاعتهم ، ثم أتى الباشا محمود بن زرقون فى بنك . وذكر أنه يريد أن يؤلى ابنه أكنزر على من كان فى رأس الماء من قبيلته ، ويتولى هو الذين كانوا فى ناحية القبلة فرضي له بذلك ، فقسم مطلبهم الذى هو ألف مثقال ، فجعل خمسمائة مثقال على كل واحد من الفريقين .

ولما توفى أوسنب المذكور ، خلفه ابن أخته مود ، ثم محمود كين ، ثم أرمشت ، ثم المختار ، ثم محمود بن محمد بن وسطفن وهو الذى فيه اليوم . وأما أكنزر فهو فيها إلى العام التاسع بعد الألف عزله الباشا سليمان ، لما سجن حد بن يوسف الأجناسى وهو المقدم يومئذ فولى أخاه بنجك السلطنة ، ومكث فيها عامًا واحدًا ، ثم لعجزه عن القيام بتلك السلطنة ، وردّ أكنزر المذكور فيها .

وسبب سجن حد المذكور ، توليته على العمال بأمر الباشا جودار فجعله عامل العمال ، وهم إحدى عشر عاملاً ، وهو الذى يتولى قبض خراج الأرض منهم لأنه عزيز عند جودار ويحبه كثيرًا ، فسعى به الوشاة عند الباشا ، وذكروا أن خراج الأرض كلها بيد حد سبع سنين ، يفعل فيها ما يشاء ما حاسبه جودار فيها ولو مرة واحدة .

فانضره سليمان وسأله عما عند العمال وقال دفع الجميع تحت نظره ، وتبرأ واجعل ذلك لئلا ينافهم سليمان بمضرتة ، ولما رجع حد داره ، بعث له ستمائة مثقال هدية ، وأربع جوار عاليات اشتراهم بمائتى مثقال وأربع شقوق برنبال اشتراهم بمائة وستين مثقالاً ، فقويت التهمة فيه وسجنه .

ولم يخرج من السجن إلا أعطاه خمسة آلاف مثقالاً ذهباً ، وبقي أكنزر في السلطنة إلى أيام الباشا محمد الماسى ، فقبضه القائد أنبارك وعزله ، وأكل جميع أمواله وولى تد كمرت . ولما توفى أنبارك المذكور رده الباشا محمد في السلطنة في شهر الربيع النبوى الذى مات فيه .

وبقى فيها إلى العام السابع والخمسين الذى مات فيه ، ومكث فيها نحو أربع وخمسين سنة ، وفيها أيام بنجك وتد كمرت ، فولى الباشا حميد الجونى سبطه أبو بكر ابن ورمشت ، وهو الذى فيه اليوم .

وهنا انتهت المجموعة بحمد الله وحُسن عونه ، بتاريخ نهار الثلاثاء لخمس خلون من ذى الحجة الحرام ، تمام العام الثالث والستين والألف ، والحمد لله رب العالمين ، وهو حسبى ونعم الوكيل .

